محدّث العراق
أبو بكر الأنصاري
سيرته ومؤلفاته

د. بهجت كامل التكريتي
كلية الآداب – جامعة بغداد

د. زكية حسن الدليمي
كلية الآداب – جامعة بغداد

المقدمة :

حظيت مدينة بغداد حاضرة الخلافة العباسية باهتمام العديد من العلماء والباحثين والدارسين منذ تأسيسها في أيام الخليفة العباسي الثاني أبي جعفر المنصور إلى نهاية الخلافة على يد المغول عام ٦٥٦ هـ/١٢٥٨ م ولقي علماؤها الاهتمام نفسه ، فقد تناولتهم بالدراسة كتب التراجم والسير والطبقات على مختلف صنوفهم ومراتبهم وأسهبت هذه الدراسات في تقصي أخبار العلماء والمحدثين والمفسرين والقراء والحفاظ وغيرهم . وكان لمحدثي بغداد نصيبٌ كبيرٌ في هذه الدراسات للدور الكبير الذي اضطلعوا به في نشر تعاليم الإسلام وقيمه وازدادت أهميتهم خلال القرون الثلاثة الأخيرة من الخلافة العباسية بسبب تردى الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية فانتشروا في المسجد والجامع والمدارس وأماكن الوعظ وغيرها يعظون الناس ويحثوهم على التمسك بمبادئ دينهم وقيمه السامية فأقبل الناس على مجالسهم ينهلون العلم والمعرفة .

وكان محمد بن عبد الباقي الانصاري من بين المحدثين الذين ذاع صيتهم في الآفاق وأقبل على مجلسه العديد من رجال الفكر والحديث ومن بين من أخذ عنه المحدث والمؤرخ أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني ومحدث وواعظ بغداد أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي . وقد ذكرت مكانته العلمية كتب

الطبقات والسير وكتب التاريخ العام ولم ينل الاهتمام الكافي من الدارسين في الوقت الحاضر.

وتقديراً لمكانة محمد بن عبد الباقي في التحديث بصورة خاصة وبغداد حاضرة الخلافة بصورة عامة أعدت هذه الدراسة لتسلط الضوء على حياة أحد رجال الدين في بغداد الذي وصف بأنه (مسند العراق والعصر والدنيا) في زمانه ولتبيين مكانة عائلته العلمية والشيوخ والعلماء الذين تتلمذ على أيديهم والدور الذي لعبه كل منهم في حياته وأثر ذلك في اتجاهاته الفكرية ، وقامت الدراسة أيضاً على بيان أهم المؤلفات التي أنتجها هذا العالم الجليل .

أسمه ونسبه ولقبه :

أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن[١] بن الربيع بن ثابت بن وهب بن مشجعة بن الحارث بن عبد الله بن كعب بن مالك[٢]. الخزرجي[٣] ، الانصاري[٤] ، السلمي[٥] البغدادي الحنبلي البزاز[٦] . ويعرف أيضاً بقاضي المرستان[٧] ، وبالقاضي[٨] وبمسند العراق[٩] ، ومسند العصر[١٠] ، ومسند الدنيا[١١] ، والشيخ الامام العالم[١٢] ، والفرضي العدل[١٣] . تبين من ذلك أن أبو بكر الانصاري كان نسبه يتصل بنسب كعب بن مالك شاعر النبي (ﷺ) وهو أحد الثلاثة الذي ورد فيه قوله تعالى ((**وعلى الثلاثة الذين خلفوا**))[١٤] وأنه عربي المحتد أنصاري النسب .

المولد : مكانه وتاريخه :

ولد أبو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري في كرخ بغداد في محلة النصرية[١٥] في يوم الثلاثاء العاشر من شهر صفر سنة ٤٤٢ هـ/١٠٥٠م[١٦]، وكان إذا سئل عن مولده يقول : ((أقبلوا على شأنكم فأني سألت القاضي أبا المظفر هناد بن إبراهيم النسفي عن سنه فقال أقبل على شأنك فأني سألت أبا الفضل محمد بن أحمد الجارودي عن سنه فقال لي أقبل على شأنك فأني سألت أبا بكر محمد بن علي بن زحر المنقري عن سنه فقال أقبل على شأنك فأني

سألت أبا أيوب الهاشمي عن سنه فقال لي أقبل على شأنك فأني سألت أبا إسماعيل الترمذي عن سنه فقال لي أقبل على شأنك فأني سألت البويطي عن سنه فقال لي أقبل على شأنك فأني سألت الشافعي عن سنه فقال لي أقبل عن شأنك فأني سألت مالك بن أنس عن سنه فقال لي أقبل على شأنك))[١٧] معللاً سبب ذلك ((ليس من المروة أن يخبر عن سنه ... لأنه أن كان صغيراً استحقروه وإن كان كبيراً استهرموه))[١٨] وأنشد بشأن ذلك بيتين من الشعر .

احفظ لسانك لا تبح بثلاثة سن ومال ما استطعت ومذهب
فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثة بمموه[١٩] ومكفر ومكذب[٢٠]

نشأته وأسرته :

ولد أبو بكر الانصاري كما مر في بغداد سنة ٤٤٢هـ/١٠٥٠م في عهد الخليفة العباسي القائم بأمر الله ت ٤٦٧ هـ/١٠٧٤م في أسرة متوسطة الحال كانت تسكن في محلة النصرية في كرخ بغداد ولما ولد محمد دعا والديه منجمين للكشف عن مولده ولتسجيل مولده والنظر في الجداول الفلكية على عادة بعض أهل زمانه في محاولة التنبؤ للمولود الجديد وقد حكم له المنجمون أنه يموت وهو ابن أثنين وخمسين سنة . قال تلميذه أبن الجوزي ((كان يقول : لما ولدت جاء منجم من قبل أبي ومنجم من قبل أمي وأخذ الطالع وأتفق حسابهما على أن عمري اثنتان وخمسون فها أنا في عشر المائة))[٢١] . وفي رواية أخرى ((زدت على ما قالوا أربعين))[٢٢] . وقد علق الذهبي على ذلك بقوله ((وكان يقول ذلك رداً عليهم مع معرفته بالفن))[٢٣] . وقال في موضع آخر ((وهذا يدل على حسن معتقده))[٢٤].

كان والده أبو طاهر عبد الباقي يعرف بصهر هبة الله البزاز[٢٥] . معدلاً[٢٦] ، ومقرئاً[٢٧] ، ومحدثاً[٢٨] ، وشيخاً صالحاً[٢٩] . وكان من أكابر أهل بغداد[٣٠] ، ولد في بغداد سنة ٣٨١ هـ/٩٩١ م . وكان ملازماً للقاضي أبو

يعلى محمد بن الحسين الفراء ت ٤٥٨ هـ/١٠٦٥م[٣١] . وكان قد سمع الحديث وحدث عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن الصلت ت ٤٠٥ هـ/١٠١٤م في بغداد وغيره[٣٢] . توفي في شهر صفر وقيل في محرم سنة ٤٦١هـ/١٠٦٨م[٣٣] وله من العمر ثمانون عاماً . وقد تزوج محمد بن عبد الباقي الانصاري كما ذكرت لنا المصادر مرتين الأول في بغداد وقد أنجبت امرأته الأولى أبنه البكر أبو طاهر بكر بن محمد والثاني في جزيرة لم تشر المصادر إلى موقعها وأنجبت له ولدين كانا قد توفيا وهما صغيرا السن . وقد أوردت لنا المصادر التاريخية رواية عن قصة زواجه الثاني مروية عن أبي بكر الانصاري نفسه ((قال خرجت من مكة وركبت البحر فأنكسر المركب وغرق الناس وهلكت أموالهم وسلمت أنا على قطعة من المركب فبقيت مدة في البحر لا أدري أين أذهب فوصلت إلى جزيرة فيها قوم فقعدت في بعض المساجد فسمعوني أقرأ فلم يبق في تلك الجزيرة أحد إلا جاء إلي وقال : علمني القرآن فحصل من أولئك القوم شيئاً كثيراً من المال ، قال : ثم أني رأيت في ذلك المسجد أوراقاً من مصحف فأخذتها اقرأ فيها فقالوا لي : تحسن تكتب ؟ فقلت نعم : فقالوا : علمنا الخط فجاءوا بأولادهم من الصبيان والشباب فكنت أعلمهم فحصل لي أيضاً من ذلك شيء كثير فقالوا لي بعد ذلك : عندنا صبية يتيمة ولها شيء من الدنيا نريد أن تتزوج بها فأمتنعن فقالوا : لابد وألزموني فأجبتهم إلى ذلك فلما زفوها إلي مددت عيني أنظر إليها فوجدت ذلك العقد بعينه معلقاً في عنقها فما كان لي حينئذ شغل إلا النظر إليه فقالوا : يا شيخ كسرت قلب هذه اليتيمة من نظرك إلى هذا العقد ولم تنظر إليها فقصصت عليهم قصة العقد[٣٤] فصاحوا وصرخوا بالتهليل والتكبير حتى بلغ إلى جميع أهل الجزيرة فقلت : ما بكم ؟ فقالوا : ذلك الشيخ الذي أخذ منك العقد أبو هذه الصبية وكان يقول : ما وجدت في الدنيا مسلماً إلا هذا الذي رد على هذا العقد وكان يدعو ويقول : اللهم أجمع بيني وبينه حتى أزوجه بأبنتي والآن قد حصلت فبقيت معها مدة ورزقت منها بولدين

ثم أنها ماتت فورثت العقد أنا وولداي ثم مات الولدان فحصل العقد لي فبعته بمائة ألف دينار))[٣٥] .

وقد أنفردت المصادر بترجمة أبنه أبي طاهر عبد الباقي الذي رباه أبوه على حب العلم ولقاء المشايخ قال تلميذه أبو سعد السمعاني ((سمع عبد الواحد بن علوان وأبا الخطاب نصر بن أحمد بن البسر القاري ومن دونهما سمعت منه))[٣٦] . توفي أبو طاهر في بغداد في حدود سنة ٥٤٠ هـ/١١٤٥م[٣٧] .

أما أبو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري فقد وجه منذ الصغر توجيهاً علمياً وأدبياً صحيحاً وكان لوالده الأثر الأكبر في تعريفه بشيوخه وأساتذته الذين أخذ عنهم العلم منذ حداثة سنه وأصبح لذلك أثر كبير في نمو شخصيته العلمية وانقطاعه إلى الدرس وتردده إلى أصحاب العلم والعلماء والأدباء وترك ما كان أترابه يلهون به من اللعب للتوفر على الحفظ والتوغل في طريق علوم زمانه وثقافته ، إذ قال ((ما أعرف أني ضيعت ساعة من عمري في لهو أو لعب))[٣٨]. وقوله أيضاً ((ما أعلم أني ضيعت من عمري شيئاً في لهو أو لعب))[٣٩] وكانت مدينة بغداد يومئذ شأنها في كل عهودها العربية الإسلامية زاخرة بالمعاهد والعلماء ولم تفتر فيها الحركة العلمية إطلاقا فساعد ذلك محدثنا أبو بكر الأنصاري على الاختلاف على شيوخه في وقت مبكر من حياته ، إذ يذكر به والده لسماع الحديث حضوراً وهو أبن أربع سنين على عدد من شيوخ وعلماء بغداد منهم أبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي ت ٤٤٥هـ/١٠٥٣م[٤٠] . وفي سنة ٤٤٦ هـ/١٠٥٤ م عندما كان في الخامسة من عمره سمع الحديث من أبو الحسن علي بن عيسى الباقلاني وغيرهم[٤١] . كما ذكرت لنا المصادر التاريخية رواية عنه أنه حفظ القرآن الكريم وهو أبن سبع سنين. ((حفظت القرآن وأنا أبن سبع سنين))[٤٢] ، كما ذكرت لنا المصادر فيما روى عنه تلامذته أنه وقع في أسر الروم سنة ونصفاً وأرادوا أن يكفروه فلم يقدروا على ذلك لحسن معتقده وعمق إيمانه قال أبو سعد السمعاني ((سمعته يقول أسرتني الروم وبقيت في

الأسر سنة ونصفاً وكان خمسة أشهر الغل في عنقي والسلاسل على يدي ورجلي وكانوا يقولون لي : قل المسيح ابن الله حتى نفعل ونضع في حقك فأمتنعت وما قلت قال : ووقت أن حبست كان ثم معلم يعلم الصبيان الخط بالرومية فتعلمت في الحبس الخط الرومي))[٤٣] . ومن هذا المنطلق أنصرف أبو بكر الانصاري إلى العلم بهمة عالية ورغبة جامحة فصار رجلاً موسوعياً شارك ونظر في كل فروع العلم فهو كما قال تلميذه ابن الجوزي ((وما من أعلم إلاّ وقد نظرت فيه وحصلت منه الكل أو البعض))[٤٤] . وقال أبو سعد السمعاني ((ما رأيت أجمع للفنون منه نظر في كل علم))[٤٥] . وقال في موقع آخر ((أشهر من أن يذكر))[٤٦] .

رحلاته وشيوخه :

بدأت عناية أبو بكر الانصاري بطلب العلم ولقاء العلماء والشيوخ والفقهاء منذ كان في الرابعة من عمره يدفعه إلى ذلك تشجيع والده عبد الباقي وميوله الشخصية كما ذكرنا سابقاً . فقد تتلمذ لعدد كبير من علماء وشيوخ عصره من رجال ونساء على مختلف ميولهم ومشاربهم وأنفرد بالرواية عنهم دون غيره من أقرانه ممن عاصره وعاش معه قال أبو سعد السمعاني ((حدث عن شيوخ له لم يحدث عنهم أحداً في عصره))[٤٧] وقال ابن رجب ((تفرد بالرواية عن هؤلاء كلهم))[٤٨] فقد سمع من أبي إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي ت ٤٤٥ هـ/١٠٥٣ م ومن أخيه أبي الحسن علي بن عمر البرمكي ت ٤٥٠ هـ/١٠٥٨ م ومن القاضي أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨ م ومن أبي طالب محمد بن علي العشاري ت ٤٥١ هـ/١٠٥٩م ومن أبي محمد الحسن بن علي الجوهري ت ٤٥٤ هـ/١٠٦٢ م ومن أبي الحسين محمد بن نصر الثرسي ت ٤٥٦ هـ/١٠٦٣م ومن أبي الحسين محمد بن أحمد الأبنوسي ت ٤٥٧ هـ/١٠٦٤ م ، ومن أبي القاسم عمر بن الحسين الخفاف ومن أبي الحسن علي بن أبي طالب المكي ومن أبي الفضل هبة الله بن أحمد بن المأمون وغيرهم خلق كثير[٤٩] . كما رحل إلى مكة وسمع بها

من أبي معشر الطبري[٥٠] . وبمصر سمع من أبو إسحاق الحيال وغيرهم[٥١]. وكما أشرنا سابقاً أن أبا بكر الأنصاري في إحدى سفراته إلى مكة كان قد وقع في أسر الروم سنة ونصف عاد بعدها إلى موطنه بغداد[٥٢] . أما شيوخه في الفقه فقد تفقه على القاضي أبي بعلى محمد بن الحسين الفراء ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م[٥٣] . كما أجاز له عدد من علماء عصره وشيوخه من مختلف البلدان الإسلامية منهم أبو القاسم علي بن الحسن بن علي التنوخي ت ٤٤٧ هـ/ ١٠٥٥م[٥٥] . وأبو أحمد عبد الوهاب بن محمد الأهوازي ت ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م[٥٦] وأبو الفتح عبد الكريم بن محمد المحاملي ت ٤٤٨ هـ/ ١٠٥٦هـ[٥٧] وأبو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن شيطا ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م[٥٨] . وأبو القاسم حمدان بن سلمان الطحان ت ٤٥١ هـ/ ١٠٥٩م[٥٩] وقاضي مصر أبو عبد الله محمد بن سلامة القضائي ت ٤٥٤هـ/ ١٠٦٢ م[٦٠] وغيرهم خلق كثير .

ونرى من الواجب علينا ونحن ندون سيرة أبو بكر الأنصاري العلمية أن ننوه بأنه لم يقتصر على الشيوخ من الرجال بل تعداهم إلى الشيخات من النساء وهو أمر يدل على أثر المرأة العربية المسلمة في الحياة العلمية ومشاركتها أخيها الرجل في هذا المجال . فقد سمع من خديجة بنت محمد الشاهجانية الواعظة ت ٤٦٠هـ/١٠٦٧ م[٦١] بغداد .

من خلال ما ذكره كان مسند العراق أبو بكر الأنصاري كثير السفرات والرحلات طلباً للعلم والرزق معاً فقد كان يتنقل من مكان إلى آخر ومن بلد إلى آخر والتقى بعدد لا يحصى من العلماء والشيوخ والمحدثين والقضاة والفقهاء وغيرهم سمع منهم وأخذ عنهم الشيء الكثير والمصادر التي ترجمت لسيرته الذاتية حافلة بذكر أعداد كبيرة من السير والشخصيات التي التقى بها وتعرف عليها وأخذ منها وطلب من البعض الإجازة بجمع مسموعاتهم ومروياتهم

ومؤلفاتهم وضمنهم مشيخته التي تقع في ثلاثة أجزاء[٦٢] . وأخرى أخرجها لـه تلميذه أبو سعد السمعاني في جزء واحد[٦٣] .

تلامذته والآخذون عنه :

لا مراء أن المرتبة العلمية الرفيعة التي وصل إليها أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري في الحديث إذ أصبح (مسند الدنيا)[٦٤] . (ومسند العصر)[٦٥] (ومسند العراق)[٦٦] وسعة باعة في حفظه وتوليه المناصب الدينية ولاسيما الشهادة عند قاضي القضاة أبي الحسن علي بن محمد الدامغاني ت ٥١٣ هـ/ ١١١٩ م[٦٧] . كل هذه أمور جعلته قبلة أنظار طلاب العلم ((كانت إليه الرحلة من الأقطار))[٦٨] ((ورحل إليه المحدثون من البلاد))[٦٩] فتدفقوا عليه كثرة كاثرة ينهلون من نهله الصافي العذب ويتخلقون بأخلاقه من الثقة والأمانة والصيانة والدين الثخين إذ كان ((ثقة فهماً ثبتاً حجة متقناً في علوم كثيرة))[٧٠] وقال أبن الجوزي في موضع آخر ((كان حسن الصورة حلو المنطق مليح المعاشرة))[٧١] وقال أيضاً ((كان متدينا حسن الكلام حلو المنطق مليح المحاورة))[٧٢] وامتدح مكانته العلمية تلميذه أبو سعد السمعاني إذ قال ((كان يقرأ الخط الدقيق البعيد وكان سريع النسخ حسن القراءة للحديث))[٧٣] وقال في موضع آخر ((سمعته يقول تبت من كل علم تعلمته إلا الحديث وعلمه))[٧٤] . كما وأن أبو بكر الأنصاري ((انتهى به علو الإسناد في زمانه))[٧٥] .

كما ذكرت عن المصادر التاريخية التي ترجمت لحياته أنه حدث وهو أبن عشرين سنة في حياة الخطيب البغدادي أبي بكر أحمد بن ثابت ت ٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠م[٧٦] .

ومن أعلام الثقافة الإسلامية من الذين انتفعوا به انتفاعاً علمياً كبيراً ولازموه وحضروا مجالسه واقتدوا بأفعاله وأخلاقه الحميدة ((حدث القاضي أبو بكر بالكثير من حديثه وسمع منه الأئمة والحفاظ وغيرهم وأثنوا عليه))[٧٧] . منهم أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي ت ٥٥٠ هـ/١١٥٥ م . وأبو سعد

عبد الكريم بن محمد السمعاني ت ٥٦٢ هـ/١١٦٦ م . وأبو القاسم علي بن الحسن المعروف بأبن عساكر الدمشقي ت ٥٧١ هـ/١١٧٥ م . وأبو طاهر أحمد بن محمد السلفي ت ٥٧٦ هـ/١١٨٠ م . وأبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي ت ٥٩٧ هـ/١٢٠٠ م وأبو القاسم أحمد بن تزمش الخياط ت ٥٩٨ هـ/١٢٠١ م وأبو أحمد بن عبد الوهاب بن علي بن سكينة ت ٦٠٧هـ/ ١٢١٠ م . ويوسف بن المبارك بن كامل وأبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ، وأبو حفص عمر بن محمد بن طيرزد وعبد العزيز بن معالي بن سنينا وغيرهم كثير[٧٨] .

وقد أطال الله في عمر محدثنا ومسندنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري الذي ناهز الثالثة والتسعين عاماً ((عمر حتى ألحق الصغار بالكبار))[٧٩] . مما جعله مرغوباً في حديثه مطلوب الإجازة فقد منح الإجازة لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني[٨٠] ، ولمؤيد بن محمد بن الطوسي وغيرهم[٨١] .

مكانته العلمية والإدارية :

أن سمات أبي بكر الأنصاري قد تطورت وتفتحت بشكل لافت للنظر منذ وقت مبكر كما أسلفنا الذكر ولعل خير من يصور مكانته العلمية واتجاهاته الفكرية هو أثاره التي خلفها ذات القيمة العلمية العالية واهتمام العلماء والباحثين لها في العصور التالية والتي سيرد الحديث عنها في مكان آخر .

احتل أبو بكر الأنصاري في الحديث وعلومه مكانة عظيمة في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري حتى عدّه المؤرخون (مسند الدنيا) و (مسند العصر) و (مسند العراق) كما أسلفنا ذكر ذلك . ووصفه البعض (بالامام)[٨٢] وهذا دلالة على ما بلغه من مكانة عالية في علم الحديث ومعرفته وتفهمه لدقائقه وقد أمتدح مكانته العلمية في علم الحديث وعلومه عدد كبير من العلماء والباحثين والمؤرخين فقد وصفه تلميذه أبو سعد السمعاني ((بأنه أشهر من أن

يذكر))[٨٣] ووصفه تلميذه أبن الجوزي قائلاً ((فهماً ثبتاً حجة متقناً في علوم كثيرة))[٨٤] . وقال شمس الدين الذهبي بحقه ((صدوقاً ثبتاً في الرواية متحرياً فيها))[٨٥] ، وقال في موضع آخر من رواية عنه ثبت من كل علم تعلمته إلاّ الحديث وعلمه))[٨٦] وقال أيضاً ((وما من علم في عالم الله إلاّ وقد نظرت فيه وحصلت منه كله أو بعضه))[٨٧] كما وصفه الذهبي في موضع آخر بقوله ((أنه كان أسند شيخ بقي على وجه الأرض))[٨٨] ((وتفرد في الدنيا يعلو الأسناد))[٨٩].

وقد أوردت لنا المصادر بعض من آداب الاملاء والاستملاء التي كان يوصي بها تلاميذه في مجالسه منها ((يجب على المعلم أن لا يعنف وعلى المتعلم أن لا يأنف))[٩٠] ومنها ((من خدم المحابر خدمته المنابر))[٩١] ، وقوله أيضاً ((كن حذراً من الكريم إذا أهنته ومن اللئيم إذا أكرمته ومن العالم إذا أخرجته ومن الأحمق إذا ما زحته ومن الفاجر إذا عاشرته))[٩٢] . وقوله ((الذباب إذا وقع على البياض سوده وعلى السواد بيضه وعلى التراب برغثه وعلى الجرح قيحه))[٩٣] ، وقد صور لنا تلميذه أبن الجوزي في المنتظم أحد مجالسه حيث قال ((كان يصلي في جامع المنصور فيجئ في بعض الأيام فيقف وراء مجلسي وأنا على منبر الوعظ فيسلم عليّ وأملى الحديث في جامع القصر وقرأت عليه الكثير))[٩٤] وكان قد خرجت له مجالس سنة ٥١٨ هـ/١١٢٤م فأملاها بجامع القصر من دار الخليفة ببغداد[٩٥] . وقد أورد لنا تلميذه أبو سعد السمعاني في كتابه الأنساب حكاية حول تعاطي أبو بكر الأنصاري المال والهدايا من تلاميذه مقابل تعلمهم علم الحديث أو العلوم الأخرى . قال أبو سعد السمعاني في ترجمة أبي الحسن سعد الخير بن محمد الأنصاري البلنسي الفقيه ت ٥٤١هـ/١١٤٦ م ((ولد له بنات وكان يسمعهن الحديث إلى أن رزق أبناً فسماه جابراً وكان يسمعه يقرأ لي الحديث وأتفق أنه حمل إلى القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري شيئاً يسيراً من العود بعد أن وجد الشيخ منه رائحته وقال ذا عود طيب فحمل إليه منه شيئاً نزراً ودفعه إلى جارية الشيخ فأستحيت الجارية لقلته أن تدفع إلى الشيخ فلما دخل على الشيخ قال : يا سيدنا وصل

العود فقال الشيخ : وأي عود ؟ فقال دفعته إلى الجارية فزعف الشيخ بالجارية وقال : دفع إليك فلان شيئاً ؟ قالت : بلى قال : فلم ما دفعته إليّ ؟ قالت: لأنه كان شيئاً يسيراً فاستحييت أن أضعه بين يديك وأحضرت ذلك القدر فقال الشيخ لسعد الخير : هذا هو ؟ قال : نعم فأخذ الشيخ ذلك ورماه وقال : لا حاجة لي فيه ، ثم طلب سعد الخير أن يسمع لأبنه جابر جزء محمد بن عبد الله الأنصاري فحلف الشيخ أن لا يحدثه بالجزء إلاّ أن يحمل إليه سعد الخير خمسة أمناء عوداً جيداً سرايا فأمتنع سعد الخير وألح على أن يكفر اليمين فما فعل ولا حمل هو ومات الشيخ ولم يحدث أبنه بالجزء))[٩٦] .

أما مكانته الفقهية فقد ذكرت لنا المصادر التأريخية أن تفقه في صباه على القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي ٤٥٨ هـ/١٠٦٥ م وعلى الشريف أبو جعفر بن أبي موسى[٩٧] . إذ قال الذهبي ((كان يعرف الفقه على مذهب أحمد))[٩٨] . وذكر تلاميذه أنه نظر في كل علم من العلوم قال أبو سعد السمعاني ((ما رأيت أجمع للفنون منه نظر في كل علم))[٩٩] فضلاً عن كونه شهد عند قاضي القضاة أبو الحسن الدامغاني وأصبح قاضيا[١٠٠] ببغداد يدل على تمكن أبو بكر الأنصاري ومن خلال نشاطه ورأيه في تحصيل العلوم من أن يكون على إطلاع واسع في الأصول والفقه ، أما مكانته الأدبية فقد أوردت لنا مصادرنا التأريخية بعض من نظمه للشعر منها ما قاله في بغداد .

بغداد دار لأهل المال طيبة　　وللمفاليس دار الضنك والضيق
ظللت حيران أمشي في أزقتها　　كأني مصحف في بيت زنديق[١٠١]

ومن مليح شعره أيضاً :

لي مدة لابد أبلغها　　فإذا أنقضت وتصومت مت
لو عاندتني الأسد ضاربة　　ما ضرني ما لم يجيء الوقت[١٠٢]

ومن ذلك قوله :

احفظ لسانك لا تبح بثلاثـــة　　سن ومال ما استطعت ومذهـــب
فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثـــة　　بمموه ومكفر ومكـــــذب[١٠٣]

وظهرت براعة أبي بكر الأنصاري وعلمه في أحسن الوجوه أشراقاً وتألقاً في علم الفرائض[١٠٤] ولقب بالفرضي[١٠٥] . وقد امتدح مكانته في علم الفرائض عدد من المؤرخين والباحثين منهم تلميذه أبن الجوزي إذ قال ((حجة متقناً في علوم كثيرة منفرداً في علم الفرائض))[١٠٦] وقال في موضع آخر ((أنفرد بعلم الحساب والفرائض))[١٠٧] . ووصفه أبن الأثير بقوله ((كان عالماً بالمنطق والحساب والهيئة وغيرها من علوم الأوائل))[١٠٨] وأثنى عليه شمس الدين الذهبي قائلاً : ((برع في الحساب والفرائض))[١٠٩] وقال في موضع آخر ((صنف في علم الحساب والفرائض والهيئة والهندسة تصانيف وعلق تعاليق))[١١٠] . ومما لاشك فيه أن أبا بكر الأنصاري برع في علم الفرائض وأصبح إماماً وعالماً فيه من جراء قراءته عدد من الكتب والمصنفات الخاصة بعلم الفرائض والحساب والهندسة والجبر والمقابلة وحضوره عدد من العلماء المختصين بذلك العلم في عصره حتى برع في جميع ذلك وصنف فيه مصنفات[١١١].

وعلى الرغم أنه درس ونظر في علوم الأوائل حتى ((تفرد في الحساب والفراسة))[١١٢] فأن ذلك لم يؤثر في حسن معتقده وعمق إيمانه فقد رد على خطأ المنجمين اللذين أتابهم والداه للنظر في مولده والتنبؤ لمستقبله ((فها أنا في عشر المائة))[١١٣] وقال في موضع آخر ((فها أنا زدت على ما قالوا أربعين))[١١٤] وعلق شمس الدين الذهبي على ذلك بقوله : ((وكان يقول ذلك رداً عليهم مع معرفته بالفن))[١١٥] وقوله أيضاً ((وهذا يدل على حسن معتقده))[١١٦] في حين وصفه تلميذه ابن عساكر ((وتكلم فيه بكلام مرد فج فقال كان يتهم

بمذهب الأوائل ويذكر عنه رقة دين))[١١٧] ثم تاب وترك كل علم تعلمه إلاّ الحديث وعلمه[١١٨] .

ومع براعته وتفرده ومشاركته في علوم كثيرة إلاّ أنه كان قليل البضاعة من العربية ونعنى بذلك النحو إذ قال ((نظرت في كل علم وحصلته كله أو بعضه إلاّ هذا النحو فأني قليل البضاعة فيه))[١١٩] .

وكان أبي بكر الأنصاري موهبة أخرى هي العناية بتعلم مبادئ الخط عناية تامة وقد بدأت موهبته بالظهور بعد أن أسره الروم وتعلم منهم الخط الرومي[١٢٠] . كما وأنه كان ((سريع النسخ حسن القراءة للحديث))[١٢١] وأنه ((سمع الكثير وقرأ بنفسه وكتب بخطه))[١٢٢] .

أما فيما يخص عدالته وورعه وزهده فقد ذكرت لنا المصادر أنه كان من الشهود المعدلين في بغداد وقد قبلت شهادته عند قاضي القضاة أبي الحسن الدامغاني وأنه كان قاضياً كما أسلفنا ذكر ذلك . وأطلق عليه لقب (المعدل)[١٢٣]. وقد امتدح سبط أبن الجوزي عدالته وزهده بقوله ((وأجمعوا على صدقه وزهده وعدالته))[١٢٤] كما وأنه كان ((حسن الصورة حلو المنطق مليح المعاشرة))[١٢٥] وأنه ((كان متديناً حسن الكلام حلو المنطق مليح المحاورة))[١٢٦] . وذكر هو عن نفسه أنه حفظ القرآن وهو أبن سبع سنوات[١٢٧] وهذا يدل على قوة حافظته وعمق إيمانه . كما أنه رفض الرضوخ لطلب الروم البيزنطنيين عندما أرادوا أن يحولوه من دين الإيمان إلى دين الكفر ومن الهدى إلى الظلالة لحسن معتقده وقوة إيمانه كما ذكرنا سابقاً .

وأنه لم يخل بالصلوات وكان كثير الصلاة في جامع المنصور[١٢٨] . وقد روى تلميذه أبن الجوزي عمق إيمانه وورعه وتقواه إذ قال ((قال يوماً صليت الجمعة بنهر معلى[١٢٩] ثم جلست أنظر الناس يخرجون من الجامع فما رأيت أحداً أشتهي أن أكون مثله))[١٣٠] .

أما مكانته الإدارية فأتته لصدقه وأمانته وعمق إيمانه وعفته وورعه وتقواه وكل أليه الخلفاء العباسيين الأربعة القائمة بأمر الله ت ٤٦٧ هـ/ ١٠٧٤م والمقتدر بالله ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤ م والمستنصر بالله ت ٥١٢هـ/ ١١١٨م والمسترشد بالله ت ٥٢٩ هـ/١١٣٤ م مهمة النظر في وقف البيمارسان[١٣١] ، العضدي ببغداد[١٣٢] . عن نيف وسبعين سنة[١٣٣] ، لذا فقد عرف واشتهر بقاضي المرستان[١٣٤] . كما قبلت شهادته عند قاضي القضاة أبي الحسن الدامغاني ببغداد كما ذكرنا سابقاً وأصبح من الشهود المعدلين[١٣٥] .

مؤلفاته وتخاريجه :

ترك لنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري عدداً قليلاً من مؤلفاته وتخاريجه نالت ثناء العلماء والباحثين وغيرهم واستحسانهم :

١ - شرح كتاب أقليدس في أصول الهندسة والحساب[١٣٦]. شرح فيه المقالة العاشرة وقد علق عليه السنيوركر لونلينو بقوله ((هو شرح جميل حسن مثل فيه الأشكال بالعدد وعندي هذه النسخة بخط مؤلفه والحمد لله وحده))[١٣٧] .

٢ - مشيخته[*] في ثلاثة أجزاء[١٣٨] . وقيل في خمسة أجزاء[١٣٩] .

٣ - مشيخة قاضي المرستان الصغرى لأبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري خرجها له أبو سعد السمعاني[١٤٠] ، في جزء واحد[١٤١].

وفاته :

أجمعت المصادر على تاريخ وفاة مسند الدنيا والعصر والعراق القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري في يوم الأربعاء قبل الظهر ثاني شهر رجب سنة ٥٣٥ هـ/١١٤٠ م[١٤٢] على أثر مرض لم يمهله سوى ثلاثة أيام في داره الواقعة بالنصرية ببغداد[١٤٣] . وأوصى أن يكتب على قبره ((قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون))[١٤٤] وأوصى أيضاً أن يحفر قبره زيادة على ما جرت

به العادة معللاً ذلك لأنه إذا حفر ما جرت به العادة لم يصلوا إلي[١٤٥] . وكان لا يفتر من قراءة القرآن الكريم قبل وفاته بثلاثة أيام وكان ذلك فاتحة خير له[١٤٦]. وصلى عليه بجامع المنصور وحضر تشييع جنازته قاضي القضاة علي بن الحسين الزينبي ت ٥٤٣ هـ/١١٤٨ م[١٤٧] وأرباب الدولة ووجوه الناس حتى دفن في مقبرة باب حرب[١٤٨] . عند أبيه قريباً من بشر الحافي .

وخلاصة القول فأن أبا بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ولد في بغداد وفي بيت علم وأدب وله مكانته العلمية بين بيوتات أهل بغداد ، وكان لوالده الأثر الكبير في تعريفه بشيوخه وأساتذته الذين أخذ عنهم العلم منذ حداثة سنه وأصبح لذلك أثر كبير في نمو شخصيته العلمية وانقطاعه إلى الدرس وتردده إلى أصحاب العلم والعلماء والأدباء وترك ما كان اترابه يلهون به من اللعب وقد عده العلماء من الرجال الثقاة كان أسند شيخ بقي على وجه الأرض وتفرد في الدنيا بعلو الإسناد وكان متديناً حسن الكلام حلو المنطق مليح المحاورة .

ونتيجة شهرته العلمية الواسعة فقد تتلمذ عليه عدد من الطلاب الذين كانت لهم مكانتهم العلمية فيما بعد في علوم الحديث واللغة والأدب فقد روى عنه كل من السلامي . والسمعاني وأبن عساكر ، والسلفي وأبن الجوزي وغيرهم . ومن خلال احتفاء أهل بغداد . بجثمانه وصلاة قاضي القضاة الزينبي وأرباب الدولة ووجوه الناس عليه بجامع المنصور تبين لنا مكانته العلمية والاجتماعية بين سكان بغداد . ومن مؤلفاته شرح كتاب أقليدس في أصول الهندسة والحساب ومشيخته في ثلاثة وقيل في خمسة أجزاء ومشيخه قاضي المرستان الصغرى التي أخرجها أبو سعد السمعاني في جزء واحد .

الهوامـــش :

١. السمعاني : أبو سعد عبد الكريم بن محمد ت ٥٦٢ هـ ، الأنساب . تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ط١ ، دار الجنان ، بيروت ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م ، ج٥ ، ص٤٩٥ .

٢. ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ت ٥٩٧ هـ ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، الدار الوطنية ، بغداد ١٩٩٠ م : ج١٠ ص٩٢ ، مناقب الإمام أحمد بن حنبل ، تصحيح ونشر محمد أمين الخانجي ، ط١، مطبعة السعادة ، مصر ١٣٤٩هـ ، ص٥٢٨ .

٣. الخزرجي : بطن من الانصار منسوب إليها الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن أمرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . السمعاني : الأنساب ص٢ ٣٦٠-ص٥٠٩ .

٤. الأنصاري : وهم جماعة من أهل المدينة من الصحابة من أولاد الأوس والخزرج قيل لهم الأنصار لنصرتهم رسول الله (ﷺ) . م.ن، ج١ ص٢١٩.

٥. السلمي : نسبة إلى بني سلمة حي من الأنصار وهم سلميون وهو سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن سادرة بن تزيد بن جشم بن الخزرج . م.ن ج٣ ، ص٢٨٠ .

٦. الذهبي : بو عبد الله محمد بن أحمد ت ٧٤٨ هـ. تذكرة الحفاظ ، دائرة المعارف الإسلامية حيد رابان الدكن . الهند ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م ، ج٤ ص١٢٨١ ، سيرة أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقوسي ، ط١ مؤسسة الرسالة . بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٥٥م ، ج٢٠ ص٢٣ ، ص٢٤ .

٧. أبن الأثير : أبو الحسن علي بن محمد ت ٦٣٠ هـ ، الكامل في التاريخ ط٢ دار الكتاب العربي بيروت ، لبنان ١٣٨٧هـ/١٩٦٧ م ص٣٦٩، الذهبي : العبر في خبر من غبر ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، الكويت ١٩٦٣ ج٤ ص٩٦ .

٨. م.ن ج٨ ص٣٦٩ ، أبن الغوطي ، عبد الرزاق بن أحمد ت ٧٢٣هـ ، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب : تحقيق مصطفى جواد ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ١٩٦٢ ، ج٤ ص٣٧٨ .

٩. الذهبي : العبر ج٤ ص٩٦ ، أبن العماد الحنبلي : أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد ت ١٠٨٩ هـ ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، بلا ت ، ج٤ ص١٠٨ .

١٠. م.ن : دول الإسلام ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤ م . ج٢ ص٥٥ ، سيرة أعلام النبلاء ج٢٠ ص٢٣ .

١١. م.ن تذكرة الحفاظ ج٤ ص١٢٨١ .

١٢. م.ن : سيرة أعلام النبلاء ج٢٠ ص٢٣ ، أبن تغرى بردى : أبو المحاسن يوسف الاتابكي ت ٨٧٤هـ ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، المؤسسة المصرية العامة بلات ج٥ ص٦٧ .

١٣. م.ن : ج٢٠ ، ص٢٣ .

١٤. القرآن الكريم : سورة التوبة ، آية ١١٨ .

١٥. النصرية : محلة بالجانب الغربي من بغداد في طرف البرية متصلة بدار القز منسوبة إلى أحد أصحاب المنصور يقال له نصر ، ياقوت الحموي : ياقوت بن عبد الله الرومي ت ٦٢٦ هـ ، معجم البلدان ، دار صادر، بيروت ١٣٩٧هـ/١٩٧٧ م ج٥ ص٢٨٧-٢٨٨ .

١٦. أبن الجوزي : المنتظم ج١٠ ، ص٩٢ ، سبط أبن الجوزي : أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي ت ٦٥٤ هـ ، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان .

ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ، الهند ، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م ، ج٨ ق١ ص١٧٨ . الذهبي : سيرة أعلام النبلاء ج٢٠ ص٢٣ .

١٧. أبن الجوزي : المنتظم ج١٠ ، ص٩٢ .

١٨. م.ن : ج١٠ ، ص٩٢ ، سبط أبن الجوزي : مرآة الزمان ج٨ ق١ ص١٧٨.

١٩. الكتبي : محمد بن شاكر ت ٧٦٤ هـ . عيون التواريخ ، تحقيق فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م ج١٢ ص٣٦٢ ورد فيه (بحاسد) .

٢٠. أبن الجوزي / المنتظم : ج١٠ ، ص٩٢ .

٢١. م.ن : مناقب الإمام أحمد بن حنبل ، ص٥٢٨ .

٢٢. الذهبي : لسان الميزان ، ط١ ، دائرة المعارف النظامية ، حيدر اباد الدكن ، الهند ، ١٣٣١ هـ . ج٥ ص٢٤٢ .

٢٣. م.ن : ج٥ ، ص٢٤٢ .

٢٤. م.ن : سيرة أعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٢٦ .

٢٥. أبن الجوزي : المنتظم ج١٠ ، ص٩٢ .

٢٦. م.ن : ج٨ ، ص٢٥٥ .

٢٧. أبن رجب : عبد الرحمن بن أحمد ت ٧٩٥ هـ ، الذيل على طبقات الحنابلة وقف على تصحيحه محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية ، ١٣٧٢هـ/١٩٥٢ م ، ج١ ، ص١٩٢ .

٢٨. م.ن : ج١ ، ص١٩٢ .

٢٩. م.ن : ج١ ، ص١٩٢ .

٣٠. م.ن : ج١ ، ص١٩٢ .

٣١. أبن رجب : ذيل طبقات الحنابلة ،ج١ . ص١٩٢ .

٣٢. أبن الجوزي : المنتظم ، ج٨ ، ص٢٥٥ .

٣٣. م.ن : ج٨ ، ص٢٥٥ .

٣٤. أما قصة العقد : وقد رواها من سمعها من أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري البزاز يقول : ((كنت مجاوراً - بمكة حرسها الله تعالى - فأصابني يوماً من الأيام جوع شديد لم أجد شيئاً أدفع به عني الجوع فوجدت كيساً من ابريسم مشدوداً بشرابة من أبريسم أيضاً فأخذته وجئت به إلى بيتي فحللته فوجدت فيه عقداً من لؤلؤ لم أر مثله فخرجت فإذا الشيخ ينادي عليه ومعه خرقة فيها خمسمائة دينار وهو يقول : هذا لمن يرد علينا الكيس الذي فيه اللؤلؤ فقلت : أنا محتاج وأنا جائع فأخذ هذا الذهب فأنتفع به وأرد عليه الكيس فقلت له : تعالى إلي فأخذته وجئت به إلى بيتي فأعطاني علامة الكيس وعلامة الشرابة وعلامة اللؤلؤ وعدده والخيط الذي هو مشدود به فأخرجته ودفعته إليه فسلم إليّ خمسمائة دينار فما أخذتها وقلت : يجب علي أن أعيده إليك ولا أخذ له جزاء فقال لي : لابد أن تأخذ وألح عليّ كثيراً فلم أقبل ذلك منه فتركني ومضى)).
أنظر ، ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة : ج١ ص١٩٦-١٩٧ ، ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ج٤ ، ص١٠٩ .

٣٥. ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة : ج١ ص١٩٧ ، ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ج٤ ص١٠٩-١١٠ .

٣٦. السمعاني : الأنساب ج٥ ، ص٤٩٥ .

٣٧. م.ن : ج٥ ، ص٤٩٥ .

٣٨. ابن الجوزي : مناقب الإمام أحمد بن حنبل ص٥٢٨ . الدمياط : احمد بن أيبك ت ٧٤٩ هـ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق قيصر أبو فرج دي . فل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلات ج١٩ ، ص٢١ .

٣٩. ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة : ج١ ص١٩٤ .

٤٠. ابن الجوزي : المنتظم ج١٠ ، ص٩٣ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ج٨ ، ق١ ، ص١٧٩ .

٤١. م.ن : ج١٠ ، ص٩٣ .

٤٢. الذهبي : لسان الميزان ج٥ ، ص٢٤٢ ، سيرة أعلام النبلاء ج٢٠ ص٢٦ ، أبن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ج١ ص١٩٣.

٤٣. أبن رجب / الذيل على طبقات الحنابلة ج١ ، ص١٩٣-١٩٤ .

٤٤. أبن الجوزي : مناقب الإمام أحمد بن حنبل ص٥٢٨ .

٤٥. أبن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ، ج١ ، ص١٩٣ .

٤٦. السمعاني : الأنساب ج٥ ، ص٤٩٥ .

٤٧. م.ن : ج٥ ، ص٤٩٥ .

٤٨. أبن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ، ج١ ، ص١٩٣ .

٤٩. الذهبي : سيرة أعلام النبلاء ، ج٢٠ ص٢٤ ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ج١ ، ص١٩٣ .

٥٠. م.ن : ج٢ ص٢٥ ، م.ن : ج١ ، ص١٩٣ .

٥١. م.ن : ج٢٠ ، ص٢٤-ص٢٥ ، م.ن : ج١ ، ص١٩٣ .

٥٢. أبن الجوزي : المنتظم ج١٠ ص٩٣ ، سبط أبن الجوزي : مرآة الزمان ج٨ ، ق١ ، ص١٧٩ ، الذهبي : سيرة أعلام النبلاء ج٢٠ ص٢٦ ، أبن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ج١ ص١٩٣ ، أبن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ج٤ ، ص١٠٨ .

٥٣. م.ن : المنتظم ج١٠ ، ص٩٣ ، سبط أبن الجوزي : مرآة الزمان ، ج٨، ق١ ، ص١٧٩ ، الذهبي : العبر ج٤ ، ص٩٦ أبن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ج١ ص١٩٣ .

٥٤. الإجازة : هي عبارة عن أذان الشيخ لتلميذه برؤية مسموعاته ومؤلفاته سواء التي سمعها من شيخه مباشرة أو التي لم يسمعها منه ولم يقرأها عليه ، أنظر السخاوي : محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ هـ/ فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، ط٢ ، مطبعة العاصمة ، القاهرة ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م ج٣ ص٨٨ .

الصالح : صبحي ، علوم الحديث ومصطلحه ، مطبعة جامعة دمشق : دمشق ١٣٧٩هـ/١٩٥٩ م ص٩٤ .

٥٥. السمعاني : الأنساب ج١ ص٤٨٦ ، أبن الجوزي : المنتظم ج١٠ ص٩٣. الذهبي : سيرة أعلام النبلاء ج٢٠ ص٢٥ ، أبن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ج١ ص١٩٣ .

٥٦. م.ن : ج٤ ، ص٣١٣ .

٥٧. م.ن : ج٥ ، ص٢١٠ .

٥٨. م.ن : ج٣ ص٥٠٢ ، الذهبي : سيرة أعلام النبلاء ج٢٠ ، ص٢٥ ، أبن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ج١ ص١٩٣ .

٥٩. م.ن : ج٤ ، ص٥٢ .

٦٠. م.ن : ج٤ ، ص٥٠٦ . الذهبي : سيرة أعلام النبلاء ج٢٠ ص٢٠ ، أبن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ج١ ، ص١٩٣ .

٦١. الذهبي : سيرة أعلام النبلاء ج٢٠ ، ص٢٤ .

٦٢. م.ن : ج٢٠ ، ص٢٥ .

٦٣. م.ن : ج٢٠ ، ص٢٥ .

٦٤. م.ن : تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص١٢٨١.

٦٥. الذهبي : دول الإسلام ج٢ ، ص٥٥ .

٦٦. م.ن : العبر ج٤ ، ص٩٦ ، ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ج٤ . ص١٠٨ .

٦٧. أبن الجوزي : المنتظم ج١٠ ، ص٩٣ .

٦٨. الذهبي : لسان الميزان ج٥ ، ص٢٤١ ، الدمياطي : المستفاد ج١٩ ، ص٢٦ .

٦٩. أبن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ج١ ص١٩٤ ، أبن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ج٤ ، ص١٠٩ .

٧٠. أبن الجوزي : المنتظم ج١٠ ص٩٣ ، الذهبي : سيرة أعلام النبلاء ج٢٠ ص٢٦ .

٧١. م.ن : ج١٠ ص٩٣ ، م.ن : ج٢٠ ، ص٢٦ .

٧٢. الدمياطي : المستفاد ج١٩ ، ص٢١ .

٧٣. م.ن : ج١٩ ، ص٢١ .

٧٤. الذهبي : لسان الميزان ج٥ ، ص٢٤١ ، سيرة أعلام النبلاء ج٢٠ ، ص٢٧ أبن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ج١ ، ص١٩٣ .

٧٥. م.ن : العبر ، ج٤ ص٩٤ ، سيرة أعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٢٥ .

٧٦. الذهبي : سيرة أعلام النبلاء ج٢٠ ص٢٥ .

٧٧. أبن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة : ج١ ، ص١٩٥ .

٧٨. الذهبي : سيرة أعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٢٥ .

٧٩. سبط أبن الجوزي : مرآة الزمان ، ج٨ ، ق١ ، ص١٧٩ .

٨٠. السمعاني : الأنساب ج٤ ، ص٢٦١ .

٨١. الذهبي : سيرة أعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٢٥ .

٨٢. م.ن : ج٢٠ ، ص٢٣ ، أبن تغرى بردي : النجوم الزاهرة ، ج٥ ، ص٢٦٧ .

٨٣. أبن الجوزي : المنتظم ، ج١٠ ، ص٩٣ ، الذهبي : سيرة أعلام النبلاء، ج٢٠ ، ص٢٦ .

٨٤. السمعاني : الأنساب ، ج٥ . ص٤٩٥ .

٨٥. الذهبي : لسان الميزان ، ج٥ ، ص٢٤٣.

٨٦. م.ن : ج ٥ ص٢٤١ ، سيرة أعلام النبلاء ج٢٠ ، ص٢٧ ، أبن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ج١ ، ١٩٣ .

٨٧. م.ن : سيرة أعلام النبلاء ج٢٠ ، ص٢٦ ، أبن رجب الذيل على طبقات الحنابلة ج١ ، ص١٩٤ . أبن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ج٤ ، ص١٠٨ .

٨٨. م.ن : لسان الميزان ج٥ ص٢٤١ .

٨٩. أبن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ج١ ، ص١٩٤ .

٩٠. أبن الجوزي : المنتظم ج١٠ ص٩٣ ، الذهبي : سيرة أعلام النبلاء ج٢٠ ص٢٧ . أبن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ج١ ، ص١٩٤ .

٩١. م.ن : ج١٠ ص٩٣ ، سبط أبن الجوزي : مرآة الزمان ج٨ ، ق١ ، ص١٧٩ ، أبن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي ت٧٧٤هـ/ البداية والنهاية في التاريخ ، مطبعة السعادة ، مصر ، بلات ، ج١٢ ، ص٢١٧ .

٩٢. م.ن : ج١٠ ص٩٣ ، م.ن ، ج٨ ، ق١ ، ص١٧٩ .

٩٣. الذهبي / سيرة أعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٢٨ .

٩٤. أبن الجوزي : المنتظم ، ج١٠ ، ٩٣ ، سبط أبن الجوزي : مرآة الزمان، ج٨ ، ق١ ، ص١٧٩ .

٩٥. أبن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ، ج١ ، ص١٩٥ .

٩٦. السمعاني الأنساب ج١ ص٣٩٤ ، الذهبي : لسان الميزان ج٥ ص٢٤٢.

٩٧. الذهبي : سيرة أعلام النبلاء ، ج٢٠ ص٢٤-٢٥ .

٩٨. م.ن : ج٢٠ ص٢٦ .

٩٩. م.ن : العبر ، ج٤ ، ص٩٦ ، أبن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ج١، ١٩٣ .

١٠٠. أبن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص٩٣ ، أبن الأثير : الكامل في التاريخ، ج٨ ، ص٣٦٩ .

١٠١. م.ن : ج١٠ ص٩٤ ، الكتبي : عيون التواريخ ج١٢ ص٣٦٢ .

١٠٢. أبن الجوزي : المنتظم ج١٠ ص٩٤ ، سبط أبن الجوزي : مرآة الزمان ج٨ ، ق١ ، ص١٧٩ .

١٠٣. م.ن : ج١٠ ص٩٢ ، م.ن : ج٨ ، ق١ ص١٧٨ . الكتبي : عيون التواريخ ج١٢ ، ص٣٦٢ ، أبن كثير : البداية والنهاية ج١٢، ص٢١٧.

١٠٤. علم الفرائض : وهو العلم الذي يختص بالمقدرات وعلم المواريث ويقال لمن يعلم هذا العلم الفرضي والفارضي والفرائضي ، السمعاني : الأنساب ج٤ ، ص٣٥٨ ، ص٣٦٦ .

١٠٥. الذهبي : سيرة أعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٢٣ ، أبن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ، ج١ ، ص١٩٢ .

١٠٦. أبن الجوزي : المنتظم ، ج١٠ ، ص٩٣ ، سبط أبن الجوزي : مرآة الزمان ، ج٨ ، ق١ ، ص١٧٩ .

١٠٧. م.ن : مناقب الإمام أحمد بن حنبل : ص٥٢٨ ، أبن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ، ج١ ، ص١٩٥ .

١٠٨. أبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٣٦٩ . (٨) الذهبي : سيرة أعلام النبلاء ،ج٢٠ ص٢٧ .

١٠٩. م.ن : لسان الميزان ، ج٥ ، ص٢٤٣ .

١١٠. م.ن : ج٥ ص٢٤٣ .

١١١. الدمياطي : المستفاد ج١٩ ص٢٠ ، أبن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ج١ ص١٩٣ .

١١٢. الذهبي : لسان الميزان ج٥ ، ص٢٤٣ .

١١٣. أبن الجوزي : مناقب الإمام أحمد بن حنبل ص٥٢٨ .

١١٤. الذهبي : لسان الميزان ج٥ ص٢٤٢ .

١١٥. م.ن : ج٥ ، ص٢٤٢ .

١١٦. م.ن : سيرة أعلام النبلاء ج٢٠ ، ص٢٦ .

١١٧. م.ن : ج٢٠ ، ص٢٥ .

١١٨. م.ن : لسان الميزان ج٥ ص٢٤١ ، سيرة أعلام النبلاء ج٢٠ ، ص٢٧.

١١٩. م.ن : ج٥ ، ص٢٤٣ ، سيرة أعلام النبلاء ج٢٠ ، ص٢٦ .

١٢٠. أبن الجوزي : المنتظم ج١٠ ص٩٣ ، الذهبي : سيرة أعلام النبلاء ج٢٠، ٢٧ ، أبن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ج١ ، ص١٩٣-١٩٤.

١٢١. الدمياطي : المستفاد ج١٩ ، ص٢١ ، الذهبي : سيرة أعلام النبلاء ج٢ ص٢٧ .

١٢٢. الذهبي : لسان الميزان ج٥ ، ص٢٤٣ .

١٢٣. الذهبي : سيرة أعلام النبلاء ج٢٠ ، ص٢٣ .

١٢٤. سبط أبن الجوزي : مرآة الزمان ج٨ ، ق١ ، ص١٧٩-١٨٠.

١٢٥. أبن الجوزي : المنتظم ج١٠ ص٩٣ .

١٢٦. الدمياطي : المستفاد ج١٩ ، ص٢١ .

١٢٧. أبن الجوزي : المنتظم ج١٠ ص٩٣ ، سبط أبن الجوزي : مرآة الزمان ج٨ ، ق١ ، ص١٧٩ .

١٢٨. أبن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ج١ ، ص١٩٤ .

١٢٩. نهر معلى : وهو أحد أنهار مدينة بغداد يقع بالجانب الشرقي منها ينسب إلى مولى الخليفة العباسي المهدي المُعلى بن طريف وكان من كبار قواد الرشيد ثم أصبح محلة كبيرة ببغداد إذ تقع فيها دار الخلافة العباسية ، أنظر ياقوت الحموي : معجم البلدان ج٥ ، ص٣٢٤ .

١٣٠. أبن الجوزي : المنتظم ج١٠ ، ص٩٣ . الذهبي : سيرة أعلام النبلاء ج٢٠ ، ص٢٦ .

١٣١. البيمارستان العضدي : وهو الذي أنشأه عضد الدولة أبو شجاع فنا خسرو بن الحسن بن بويه في الجانب الغربي من بغداد ورتب فيه الأطباء والخدم ونقل إليه من الأدوية والأشربة والعقاقير شيئاً كثيراً وأفتتح في صفر سنة ٣٧٢ هـ/٩٨٢ م ، أنظر الذهبي : سيرة أعلام النبلاء ج٢٠، ص٢٦ .

١٣٢. م.ن : ج٢٠ ، ص٢٦ .

١٣٣. أبن الأثير : الكامل في التاريخ ج٨ ، ص٣١٩ .

١٣٤. م.ن : ج٨ ، ص٣٦٩ ، الذهبي : العبر ..... ج٤ ، ص٩٦ ، أبن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة ج١ ، ص١٩٢ ، أبن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ج٤ ، ص١٠٨ ، الزركلي : خير الدين ت ١٣٠٦ هـ/الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط٣ بلام . ج٧ ، ص٥٤ .

١٣٥. الذهبي : سيرة أعلام النبلاء ج٢٠ ، ص٢٣-٢٥ .

١٣٦. حاجي خليفة : مصطفى بن عبد الله الشهير بكاتب جلبي ت ١٠٦٧هـ ، كشف الظنون عن أساسي الكتب والفنون ط٣ ، المطبعة الإسلامية ، طهران ١٣٨٧هـ/١٩٦٧ ج١ ، ص١٣٨ ، كحالة : عمر رضا ، معجم المؤلفين ، مطبعة الترقي ، دمشق ١٣٨٠هـ/١٩٦١ م ج١٠ ، ص١٢٣.

١٣٧. اتلينو : كرلو ، علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى ، مطبعة روما ، ١٩١١ م ، ص٦٠ .

١٣٨. توجد منها نسخة مصورة في المكتبة الوطنية باستانبول في خزاعة فيض الله أفندي برقم (١٢٢) أنظر : هدو حميد مجيد ، المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بأستانبول خزانة فيض الله أفندي ، مجلة المورد ، م٧. ع٢ ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨ م ، ص٣٣١ .

١٣٩. الذهبي : سيرة أعلام النبلاء ج٢٠ ص٢٥ .

١٤٠. الزركلي : الأعلام ج٧ ، ص٥٤ .

١٤١. المغربي : محمد بن سليمان ت ١٠٩٤ هـ ، صلة الخلف بوصول السلف، تحقيق محمد صبحي ، ط ، دار المغرب الإسلامي ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م ص٣٣٨ .

١٤٢. الذهبي : سيرة أعلام النبلاء ، ج٢٠ ص٢٥ .

١٤٣. أبن الجوزي : المنتظم ج ١٠ ، ص٩٤ ، مناقب الإمام أحمد بن حنبل ص٥٢٨ ، سبط أبن الجوزي ج٨ ص١٠ ، ص١٧٩ ، أبن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة : ج١ ص١٩٥ .

١٤٤. الذهبي : سيرة أعلام النبلاء ج٢٠ ، ص٢٦ .

١٤٥. سورة ص آية ٦٧ و ٦٨ .

١٤٦. أبن الجوزي : المنتظم ج١٠ ص٩٤ ، الذهبي : سيرة أعلام النبلاء ج٢٠ ص٢٧ ، أبن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ج١ ، ص١٩٥ .

١٤٧. م.ن : ج١٠ ص٩٤ ، سبط أبن الجوزي : مرآة الزمان ، ج٨ ، ق١ ، ص١٧٩ ، أبن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ج١ ص١٩٥ .

١٤٨. مقبرة باب حرب : وهي إحدى مقابر بغداد تقع في الجانب الغربي منها منسوبة إلى حرب بن عبد الله البلخي ت ١٤٧هـ/٧٦٤م وفيها قبر أحمد بن حنبل وبشر بن الحارث الحافي . أنظر ياقوت الحموي : معجم البلدان ج٢ ص٢٣٦-٢٣٧ ، وليمز : يعقوب ، خطط بغداد ، في العهود العباسية الأولى ، ترجمة صالح أحمد العلي ، مطبعة المجمع .